(380) وقوله (الذي علم بالقلم) (الذي) في موضع رفع، لانه نعت لقوله (وربك) والمعنى إنه تعالى امتن على خلقه بما علمهم من كيفية الكتابة بالقلم، لما في ذلك من كثرة الانتفاع لخلقه، فقد نوه ا بذكر القلم إذ ذكره في كتابه، وقد وصف بعض الشعراء القلم فقال: لعاب الافانمي القاتلات لعابه * وأري الجنا اشتارته أيد عواسل وقوله (علم الانسان ما لم يعلم) امتنان من ا تعالى على خلقه بأن علمهم ما لم يكونوا عالمين به إما بخلق العلوم في قلوبهم من الضروريات أو بنصب الادلة لهم على الوصول اليها فيما لم يعلموه ضرورة، وذلك من أعظم نعم ا تعالى على خلقه، وفي ذلك دلالة على انه تعالى عالم لان العلم لا يقع إلا من عالم. وقوله (كلا) ردع وزجر وتقديره ارتدعوا وانزجروا معاشر المكلفين، ثم اخبر (إن الانسان ليطغي) ويحتمل أن يكون بمعنى حقا على وجه القسم بأن الانسان ليطغى أي ليجاوزا الحد في العصيان والخروج عن الطاعة (أن رآه استغنى) أي إذا كثر ماله واستغنى بطر وطغى، وخرج عن الحد الحدود له، ويجوز أن يقال: زيد رآه استغنى من الرؤية بمعنى العلم، ولا يجوز من رؤية العين، زيد (رآه) حتى تقول رأى نفسه، لان الذي يحتاج إلى خبر جاز فيه الضمير المتصل لطول الكلام بلزوم المفعول الثاني. وقرأ ابوعمرو (رآه) بفتح الراء وكسر الهمزة. وقرأ نافع وحفص عن عاصم بالفتح فيهما. الباقون بفتح الراء وبعد الهمزة الف على وزن (وعاه) على أمالة الفتحة، وابوعمرو يميل الالف. ثم قال على وجه التهديد لهم (ان إلى ربك الرجعي) فالرجعي والمرجع والرجوع واحد أى مصيرهم ومرجعهم إلى ا فيجازيهم ا على أفعالهم على الطاعات بالثواب، وعلى المعاصي بالعقاب.